غلبة الخصم ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونعتت
نصبها اشعارا بان الرؤية في هذه المرة كانت ايضا بنزول ودنو والكلام في
المرئي والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر
والمراد به نفي الريبة عن المرة الاخيرة عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلايق
واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدرة وهي شجرة
النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعا انها في السماء السابعة عندها جنة
المأوى الجنة التي يأوي اليها المتقون او ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى
تعظيم وتكثير لما يغشيها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد وقيل يغشيها الجم
الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله عليه السلام
عما رآه وما طغى وما تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجايب
التي امر برؤيتها وما جاوزها لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي لقد رأى الكبرى من
آياته وعجايبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ويجوز
ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اي شيئا من آيات ربه او
من مزيدة افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللات
كانت لثقيف بالطايف او لقريش بنخلة وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون
عليها اي يطوفون وقرأ هبة الله عن البزي ورويس عن يعقوب بالتشديد على
انه سمي به لانه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى سمرة
لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد فقطعها
واصلها تانيث الاعز ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة او لثقيف وهي فعلة
من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرئ مناءة
وهي مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركا بها وقوله الثالثة

الاخرى

الاخرى صفتان للتأكيد كقوله يطير بجناحيه او الاخرى من التأخر في الرتبة الكم
الذكر وله الانثى انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات
هن بناته او هياكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله افرأيتم تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكن كسر فاؤه
لتسلم الياء كما فعل في بيض فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا وقرأ ابن كثير بالهمزة من
ضأزه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي
باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية
او للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها للعكوف
على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها يستحق ان يتقرب اليها بالقرابين
سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون
به ان يتبعون وقرئ بالتاء الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا او توهما
باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول
او الكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى
ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها
فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء
منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا وكثير من الملائكة لا يغني
شفاعتهم شيئا ولا تنفع الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من
الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع
الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة اي كل واحد
منهم تسمية الانثى بان سموه بنتا وما لهم به من علم اي بما يقولون وقرئ بها

Copyrig... g Saud Un... versity